

## الفصل الثالث

### أشكال رأس المال وتشكيل النُخب الاجتماعية

◀ تمهيد.

◀ أولاً : رأس المال وتشكيل النُخب الاجتماعية.

- التفاوت فى حيازة الأفراد لرأس المال.

- التفاوت بين أشكال رأس المال.

◀ ثانياً : تبدلات رءوس الأموال وتكوين رأس المال الجمعي.

- رأس المال الاجتماعي.

- رأس المال الثقافى.

- رأس المال السياسى.

- رأس المال الدينى.

- رأس المال الجمعي...محصلة تبدلات رأس المال.

◀ ثالثاً : استراتيجيات تدوير رءوس الأموال.

◀ التعقيب



## تمهيد :

يُحاول الباحث خلال هذا الفصل التنظير للكيفية التي تعمل بها الأشكال المختلفة لرأس المال في تشكيل النُخب الاجتماعية وذلك من خلال عمليتين: الأولى هي التفاوت في حيازة الأفراد لرأس المال، والثانية هي التفاوتات القائمة ما بين الأشكال المختلفة من رأس المال، وذلك فيما يتصل بالفاعلية والسيولة.

ثم يُعالج الباحث بعد ذلك صور تبدلات أشكال رأس المال داخل المجالات المختلفة، وكيف أن هذه التبدلات التي تشهدها الأشكال المختلفة من رأس المال، يمكن أن تعمل علي تكوين رأس المال المحوري، وهذا الأخير - أي رأس المال المحوري - هو محصلة تبدلات رءوس الأموال. ثم يعرض الباحث بعد ذلك أهم الاستراتيجيات التي يُمكن أن يعتمد عليها أفراد النُخب الاجتماعية في عملية تدوير رءوس الأموال من شكلٍ إلي آخر، بما يعمل علي مراكمة المنافع والعوائد وكسب رهان المجال، أو الوصول إلي نُخبة مجال السلطة العام.

وتهدف الدراسة الحالية من خلال الجهد التأملي الذي سوف يُبذل خلال هذا الفصل إلي بناء رؤية نظرية حول دور أشكال رأس المال في تشكيل النُخب الاجتماعية، بالإضافة إلي اشتقاق عدد من التساؤلات التي سوف تهتم الدراسة بالإجابة عليها من خلال الدراسة الميدانية.

تتفق الدراسة الراهنة مع "بورديو" في نسفه مقولة "المجتمع" الفارغة، والتي - أي مقولة المجتمع - استبدالها بمفهوم الفضاء الاجتماعي والمجال، وبالنسبة إلي "بورديو" ليس المجتمع المتمايز متجانساً كلياً، ينتج تكامله عن وظائف نسقية، وثقافة مشتركة، ونزاعات متشابكة، أو عن سلطة عليا، بل هو مجموعة من مجالات أو ميادين، "اللعبة" المستقلة نسبياً، والتي لا يمكن ضمها تحت منطلق مجتمعي كلي سواء أكان منطلق الرأسمالية، أو الحداثة، أو ما بعد الحداثة. والتفكير وفق مفهوم المجال يعني التفكير علائقياً، فما يوجد في العالم الاجتماعي هو علاقات - ليست علاقات ما بين فاعلين لها طابع ذاتي - موضوعية موجودة بشكلٍ مستقل عن وعي الأفراد وإرادتهم، علي حد قول "ماركس"، والمجال كأى واقع يشمل مواقع محددة يحتلها الفاعلون (مؤسسات، فئات، أفراد) وتخضع البنية الهيراركية لكل مجال إلي كيفية توزيع رأس المال الذي يأخذ أشكالاً متنوعة (رأس مال اقتصادي، ورأس مال اجتماعي، ورأس مال ثقافي، ورأس مال سياسي، ورأس مال ديني، ورأس مال رمزي)، وأي رأس مال يُمثل قوة وسلطة، والعلاقات داخل الميدان لُعبة تنظمها قواعد وانتظامات وتجاوزات وعمليات (تعاون،

تنافس، كفاح، صراع ... ) من أجل المحافظة علي وضع المجال أو وضع المكانة أو من أجل التغيير<sup>(١)</sup>.

ويتوزع الأفراد علي المجالات المتعددة، ويحاول كل فرد حيازة أكبر مقدار من رأس المال النوعي (أي شكل رأس المال المرتبط بهذا المجال الذي يتواجد فيه) ومراكمة هذا المقدار وتعبئته نحو تحقيق الأهداف التي يصبو إليها، والوصول إلي المغنم والفوائد والموارد القيمة المرتبطة بهذا المجال، كل هذا يدعم اتجاه الفاعل نحو الوصول للمكانة الاجتماعية المرموقة - التي تتناسب دوماً مع المقدار الذي راكمه من رأس المال النوعي، وتتناسب مع الجهد والوقت الذي بذله في عملية تعبئة رأس المال نحو تحقيق المكانة - وتحقيق نُخبويته داخل هذا المجال. وعلي هذا الأساس تكون النُخبوية هي قدرة الفرد علي حيازة ومراكمة مقادير عالية من رءوس الأموال، تُمكنه من السيطرة علي موارد القوة داخل مجال ما<sup>(\*)</sup>. وكلما كانت هذه المقادير مرتفعة عما يحوزه الآخر كلما زادت نُخبوية الفرد وقوته. وتعد النُخب من مجرد نُخبة سياسية إلي نُخب اجتماعية متعددة، يرتبط أولاً بتعدد المجالات التي يتضمنها الفضاء الاجتماعي، وتعدد أشكال رأس المال، حيث أن لكل مجال رأس مال نوعي يرتبط به ومن هنا فإنه يصح القول بأن لكل مجال نُخبة، وقد يكون لكل نُخبة رأس مال أو أكثر خاص بها، أو ترتكز عليه في صناعة نُخبويتها، والتساؤل الذي يطرح نفسه الآن هو كيف تُشكل رؤوس الأموال نُخب اجتماعية متعددة؟ وهذا التساؤل سوف نتوصل إلي الإجابة عنه من خلال مناقشة العناصر التالية:

### **أولاً : رأس المال وتشكيل النُخب الاجتماعية ... من التفاوت الاجتماعي إلي التفاوت الرأسمالي :**

يعكس مفهوم النُخب الاجتماعية، تعدد المجالات داخل الفضاء الاجتماعي، كما أن تجسد النُخبوية في أي تكوين اجتماعي ما هو إلا مؤشر علي تفاوت في حيازة الأفراد لرأس المال ومراكمته، وعلي تفاوت بين الأشكال المختلفة لرأس المال، سواءً من حيث الفاعلية، أو السيولة والقابلية للتحويل والتدوير، وهذا ما سوف يتم تناوله فيما يلي:

#### **(١) التفاوت في حيازة الأفراد لرأس المال :**

لا يُوجد مجتمع حتى الآن يتضمن نظاماً يمنع التفاوت في توزيع الأشياء النادرة والمرغوب فيها؛ مثال الأشكال المختلفة لرأس المال، فالتفاوت الاجتماعي قديم قدم العالم ذاته، وفي الماضي إرتضى معظم الأفراد هذا التفاوت بوصفه حقيقة حتمية من حقائق الحياة، وحديثاً

تساءل الأفراد عن هذا التفاوت واعتبروه موضوعاً ومشكلة ينبغي التفكير فيها والعمل علي علاجها، وتمخض عن هذا الاهتمام بموضوع التفاوت ظهور فكرة الشيوعية التي تهدف إلى إيجاد مجتمع لا طبقي، يتم خلاله توزيع ملكية الأشياء علي الجميع، وظهرت فكرة المجتمع الرأسمالي التي تبحث وتسعي لإعطاء كل فرد في المجتمع فرصاً متكافئة للتنافس من أجل الموارد النادرة وكلا الهدفين لا يزا الا ضرباً من الخيال، ولذلك لا عجب من سماع أحد يقول: بأن بعض التفاوت الاجتماعي يكون حتمي ولا بد منه<sup>(٢)</sup>.

ولهذا كانت دراسة التفاوت الاجتماعي من الموضوعات التي اهتم بها الفكر السوسيولوجي منذ البدايات الأولى لعلم الاجتماع، ولقد اختلف الرواد الأوائل في علم الاجتماع في توصيفهم لأشكال التفاوت الاجتماعي وعواقبه على المجتمع، فعلي سبيل المثال، أكد "ماركس" علي التفاوتات الاجتماعية، وما يتمخض عنها من تمايزات طبقية حادة بين الأفراد، خاصة أولئك الذين يملكون وسائل الإنتاج، وأولئك الذين يبيعون قوة عملهم، ولقد اعتبر "ماكس فيبر" الطبقة محدد وعلامة أساسية للتفاوت الاجتماعي، ودعم "فيبر" أهمية المكانة والقوة كعوامل هيراركية حددت التفاوت الاجتماعي، كما حشد "دور كايم" آراء علماء الاجتماع المبكرة لفحص وفهم تداعيات التفاوت الاجتماعي علي العائدات البشرية، ولعل كل هذا مؤشرات تؤكد علي الاهتمام السوسيولوجي بفكرة التفاوت الاجتماعي<sup>(٣)</sup>.

وتطرح الدراسة الراهنة فرضية أن التفاوت الاجتماعي ما بين الأفراد يرتبط بشكل عام بمسألة أن كل الأفراد أو الجماعات ليسوا متماثلين في اكتساب رأس المال وحيازته، كما أنهم ليسوا متماثلين فيما هو متوقع أن يعود عليهم من منافع وعوائد قيمة من خلال استثمارهم في رأس المال الذي يمتلكونه؛ وحيازة الفرد لمقدار كبير من رأس المال النوعي، المرتبط بمجال ما، لا يُعد شرطاً كافياً لتحقيق الفرد لنُخبويته داخل هذا المجال، لأن الفرد يحتاج أيضاً إلى إستراتيجية<sup>(\*)</sup>. تُمكنه من تعبئه هذا الرصيد الذي يمتلكه من رأس المال نحو تحقيق المنافع والعوائد القيمة، ويتوقف نجاح الفرد في هذه العملية علي مقدار ما يبذله من وقت وجهد، وما يمتلكه في الأساس من رأس مال بشري يُمكنه من حيازة أعظم رهانات المجال، وهي القوة، وتلك الأخيرة قد تدفعه إلى خارج حدود هذا المجال - رأسياً - بمعنى أن تمتد نُخبويته إلى داخل مجال اجتماعي آخر، وهو مجال السلطة.

(\*) وتطرح الدراسة الراهنة فيما يتصل بالإستراتيجية التي يحتاجها الفرد في تعبئة رصيده من رأس المال نحو تحقيق العوائد القيمة، تساؤل مهم مؤداه ما الإستراتيجية التي اعتمد عليها كل فرد من أفراد النُخب الاجتماعية لتحقيق مكانته؟ وهل تختلف هذه الإستراتيجية باختلاف كل من المجال وشكل رأس المال؟

ويذهب "لين" إلى أن التفاوت في رأس المال ما بين الأفراد، ينتج من عمليتين: الأولى: هي النقص والعجز في رأس المال، والثانية النقص والعجز في العوائد والأرباح المتراكمة من خلال رأس المال<sup>(٤)</sup>. ووفق طرح "لين" فإن النقص في رأس المال يُشير إلى أن هناك استثمار متفاوت، أو أن هناك تفاوت في الفرص المتاحة للأفراد، ويترتب علي هذا أن تكون هناك جماعات في المجتمع تعاني من عجز ونقص في نوع وكم رأس المال، وذلك مقارنة بالآخرين، علي سبيل المثال: تستثمر الأسرة في رأس المال البشري والاجتماعي لأبنائها الذكور، أكثر من أبنائها الإناث، وهذا يؤكد علي رؤية "بورديو" التي يوضح فيها أن الاختلاف والتباين في حيازة رأس المال يرتبط في بعض جوانبه بشكل البناء الاجتماعي وسماته في المجالات المختلفة<sup>(٥)</sup>.

وإذا كان "لين" قد حدد ووضح اختلاف الجماعات فيما بينها في الاستثمار في رأس المال، فإن الدراسة الراهنة توضح هذا الاختلاف علي مستوي الأفراد، من خلال التأكيد علي أن أي شكل من أشكال رأس المال التي يُمكن أن يحوزها الفرد ويراكمها، يتضمن رصيد ثابت، وآخر رصيد متحرك أو دائر، ونجاح الفرد في الاستثمار في الرصيد الدائر من رأس المال الذي يحوزه، وتحويل هذا الرصيد أو جزء منه إلي شكل آخر من أشكال رأس المال يدعم الشكل الأول الذي يحوزه، ويدفع نحو كسب المزيد من الفوائد ورهانات المجال.

ومن خلال هذا التأمل النظري السابق، يمكن تطوير واشتقاق الفرض الذي مؤداه: أن تحقيق الفرد لنخبوته في مجال ما، يرتبط بقُدرة الفرد علي حيازة ومراكمة أكبر مقدار من رأس المال النوعي، ويرتبط أيضاً بقُدرة الفرد علي الاستثمار في الرصيد المتحرك من رأسماله، وتدويره لشكل آخر من أشكال رأس المال.

## (٢) التفاوت بين أشكال رأس المال :

لا تتوقف عملية تشكيل النخب الاجتماعية في أي سياق اجتماعي علي العجز أو النقص في رأس المال، والفرص المتفاوتة في الاستثمار، وبالتالي التفاوت في العوائد والمغانم بل أن شكل رأس المال الذي يحوزه الفرد يلعب دوراً حاسماً أيضاً في تشكيل النخب الاجتماعية.

خاصة وأن أشكال رأس المال تختلف عن بعضها البعض من خلال درجة السيولة والقدرة والفاعلية، وكذلك درجة الاستمرارية، فرأس المال الاقتصادي هو الأكثر سيولة وفاعلية في إحداث التحول الإيجابي من رأس المال الثقافي والاجتماعي، فمن خلال المقارنة نجد أن قدرة رأس المال الاجتماعي مكلفة ومعقدة الشروط عند مقارنته برأس المال الاقتصادي، فرأس المال

الاجتماعي قليل السيولة - سلعة غير رائجة وحركتها بطيئة - ومعرض للتآكل، وبينما يكون من الصعب تحويل رأس المال الاجتماعي إلى رأس مال ثقافي، فإن عملية تحويل رأس المال الثقافي إلى رأس مال اجتماعي عملية يسيرة وسهلة، وهذا الاختلاف القائم ما بين الأشكال المختلفة لرأس المال في درجات السيولة والقدرة والاستمرارية، يخلق مخططات وسيناريوهات مُتباينة للفاعلين في المجالات الاجتماعية المختلفة وتوزيعهم على الأوضاع الهيكلية داخل المجال<sup>(٦)</sup>.

ويُشير "بورديو" أيضا إلى إمكانية استنباط الأشكال المختلفة من رأس المال من رأس المال الاقتصادي، ولكن يبقى ذلك مرهون بقدر الجهد المبذول في إطار عملية التدوير والتحويل، ليس هذا فحسب بل أن هناك العديد من أشكال رأس المال المُتحوّلة تخفي عن مُلاكها أن رأس المال الاقتصادي هو أساسها.

ويؤكد "بورديو" أيضا على أن عملية تحويل رأس المال الاقتصادي إلى رأس مال اجتماعي عملية تقتضى عمل خاص، وبذل مضاعف من الوقت والجهد والاهتمام والتركيز، وكل هذا يعود بالمنافع على الفرد، من خلال عمليات التبادل، ويبدو هذا العمل والجهد والوقت - من وجهة النظر الاقتصادية - كما لو كان خسارة كاملة، ولكن بمقتضى منطق التبادلات الاجتماعية فهو يبدو كاستثمار جيد وعوائده ومنافعه سوف تتجسد على المدى البعيد في صورة مادية أو في أي صورةٍ أُخرى<sup>(٧)</sup>.

وعلى خلاف هذه الرؤية التي يطرحها "بورديو" هناك من يؤكد على أن أشكال رأس المال مترابطة فيما بينها على نحو وثيق ومتشابك ولا يمكن أن نراها تعمل وتؤدي وظائفها بشكل مُنفصل ومستقل عن بعضها البعض، كما أنها لا تتحدد بواسطة شكل واحد مثل رأس المال الاقتصادي<sup>(٨)</sup>.

ويُعلق الباحث على هذه الرؤية السابقة من خلال التأكيد على أن "بورديو" لا يؤكد على الأهمية المطلقة لرأس المال الاقتصادي، رغم أن هناك مجموعة من الباحثين يرون أن "بورديو" قد أكد على فكرة الأهمية المطلقة لرأس المال الاقتصادي، من حيث الفاعلية والسيولة والقابلية للتدوير والاستمرارية، وهذه فكرة غير صحيحة لأن القراءة المتأنية لطرح "بورديو" تؤكد على ما هو خلاف لهذه الرؤية، وتؤكد الدراسة الراهنة على أن "بورديو" قد أعطى أهمية إلى رأس المال الثقافي، لا تقل بأي حال من الأحوال عن الأهمية التي أعطاها إلى رأس المال الاقتصادي، إضافة إلى أن "بورديو" لا يعتبر رأس المال الاقتصادي هو الثروة

فقط، ولكن يضم أيضاً مجال العلاقات الاقتصادية ، تلك الآلية التي تكون مرتبطة بتنمية العوامل الخاصة بالمصالح والمنافع الذاتية، ومع مثل هذه العلاقات يُمكن للثروة -علي حد قول "بورديو" - أن تُصبح شكل من أشكال رأس المال<sup>(٩)</sup>.

وهناك عاملٌ آخر علي درجة من الأهمية، في تدعيم التفاوتات ما بين أشكال رأس المال، يتمثل في التكوينات الاجتماعية وهذه الأخيرة - بناء علي طرح "بورديو" - مسئولة عن منح السيطرة شكلها الموضوعي والمؤسسي، ويضرب مثال علي ذلك بهؤلاء الذين ينتجون ويضمنون توزيع الألقاب علي النبلاء وتوزيع الممتلكات، وتوزيع المراتب والدرجات العلمية، وهذه التكوينات الاجتماعية عند المحافظة عليها بشكل معين تعمل من أجل دوام المكتسبات المادية والرمزية وتراكمها، وذلك دون أن يقوم الأفراد بإعادة إنتاجها بشكل مستمر من خلال فعل مباشر أو مقصود، فتلك المؤسسات المسؤولة عن الحفاظ علي أشكال السيطرة، تمنح الموضوعية والقبول الاجتماعي لهذه السيطرة، التي تمتد فعاليتها لتخلق مجالات خاصة بها ومستقلة تعمل وفقاً لميكانزمات دقيقة وصارمة وقادرة علي أن تفرض أهميتها وضرورتها علي الأفراد<sup>(١٠)</sup>.

وهناك باحثٌ آخر يؤكد علي هذه الفكرة السابقة، من خلال إشارته إلي أن هناك العديد من الميكانزمات البنائية التي تُرسخ التفاوت الاجتماعي ما بين أشكال رأس المال، فعل سبيل المثال عندما نجد تكوين اجتماعي ما يعترف بقيمة مهن أو أفراد بعينهم داخل المجتمع فإن هذا الاعتراف يجعل تمييز ونخبوية أصحاب هذه المهن أو هؤلاء الأفراد نافذ ومقبول داخل الحياة الاجتماعية، كذلك فإن خبرة أفراد بعينهم داخل سياق اجتماعي معين، تجعلهم يتوقعون نفس هذه الخبرة في سياقات اجتماعية أخرى مختلفة<sup>(١١)</sup>.

ليس هذا فحسب بل أن الاعتراف بمهن أو أفراد بعينهم من قبل المجتمع، قد يختلف من مرحلة إلى أخرى، وذلك علي ضوء توجهات وتوجيهات مجال السلطة العام، وأفراد النخبة التي تسيطر عليه<sup>(\*)</sup>.

وبناءً علي الطرح السابق، يمكن الإشارة إلي أنه في كل تكوين اجتماعي محدد، شكل أو أكثر من رأس المال، يكون أكثر التصاقاً مع بنية هذا التكوين، ومن ثم فإن قابلية هذا الشكل للتحويل أكبر، وهذا بدوره يخلق تباينات ما بين الأشكال المختلفة لرأس المال من حيث القوة والفاعلية والاستمرارية ولعل الكشف عن رؤوس الأموال الأكثر قوة وفاعلية في أي تكوين اجتماعي يُمكن

(\*) ويمكن هنا التدليل على هذه الفكرة من خلال التكوين الاجتماعي المصري والتحويلات التي مر بها أعضاء كل من الهيئة القضائية، وهيئة التدريس بالجامعات، فيما يتصل بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية.

أن يكون من خلال دراسة جماعات النُخبَة حيث أنه من المفترض أن أفراد هذه الجماعات هم الذين بحوزتهم الرصيد الأكبر من رؤوس الأموال الفاعلة ويكون التساؤل المطروح بناء على هذا الطرح مؤداه: أي أشكال رأس المال تمثل الأشكال الأكثر فاعلية واستمرارية وقوة في التكوين الاجتماعي في المجتمع المصري؟ ويمكن الإشارة هنا إلى أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع وموقعه - أي المجتمع - من عملية الحداثة، تلعب دور مهماً في تحديد رأس المال الفاعل داخله. ويُمكن التدليل على هذه الفكرة من خلال الطرح التالي:

يعمل كل نمط إنتاج محدد على خلق نُخبته المتوائمة معه، والمحققة لأهدافه ومصالحه في الوجود والاستمرارية والفاعلية، وهذه العملية تحدث بوتائر متفاوتة في سرعتها، ومتباينة في مدي عمقها، كما، وكيفاً، وفي هذا الصدد، يمكن القول أن العولمة قد عمدت - من منطلق الأيديولوجية الليبرالية الجديدة - إلى خلق نُخب جديدة في تكوينها وبنيتها، ففي هذه الحقبة العولمية هناك إمكانية لتزايد أهمية رأس المال المعرفي، أو رأس المال المعلوماتي، وسوف يلعب هذه الشكل الدور الحاسم في تشكيل نُخب اجتماعية جديدة في تكوينها وتطورها، خاصة وأن هذه الأشكال بطريقة أو بأخرى سوف تلعب دور مهم في تكوين رأس المال الاقتصادي ومرامته، ذلك الشكل الذي لا يفقد قوته أبداً مهما اختلفت سمات العصر وخصائصه<sup>(١٢)</sup>. ولا تُؤسس نُخبَة العولمة تميزها بشكل أساسي في دولة واحدة، ولكن بدلاً من ذلك تُخزن وتُعبئ الموارد القيمة من خلال أكثر من دولة، وتدخل في علاقات عالمية واسعة ومختلفة عن علاقات النُخب الاجتماعية الأخرى.

ومثال هذه الفكرة تلفت النظر إلى التساؤل عن مثل هذه النُخب في المجتمعات التي تقف على هامش العولمة والحداثة من حيث التكوين والتطور وأهم السمات والخصائص المرتبطة بها، ولعل المجتمع المصري من ضمن هذه المجتمعات، ومثل هذه الفكرة تعود بالطرح النظري الراهن للحديث عن أن موقع المجتمع من العولمة والحداثة يُحدد لحد كبير أشكال رأس المال الأكثر فاعلية وقوة.

### ثانياً : تبدلات رؤوس الأموال وتكوين رأس المال الجمعي :

تُعد قابلية أشكال رأس المال إلى التحويل أو التدوير والتبادل هي أساس الاستراتيجية التي تهدف إلى التأكيد على إعادة إنتاج رأس المال، أو المكانة التي يشغلها الفرد في المجال الذي نحن بصدد<sup>(١٣)</sup>. ولقد أولي العديد من العلماء هذه العملية كثير من الاهتمام، فمن خلال رأس

المال الاجتماعي يستطيع الفاعلون أن يحوزوا الموارد الاقتصادية (مثل القروض والإعانات) ويستطيعوا تنمية رأس مالهم الثقافي عبر صلاتهم وعلاقاتهم مع الخبراء والأفراد ذوي الثقافة أو أصحاب الأرصدة العالية من رأس المال الثقافي. ومن ناحية ثانية يتطلب تراكم رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد استثمار لكل من الموارد الاقتصادية والثقافية<sup>(١٤)</sup>.

وهناك من يُشير إلي أن الفاعلون في أي مجال يسعون وراء مصالحهم ومنافعهم، سواء أكان ذلك بوعي منهم أو دون وعي، ودائماً يوجد صراع من أجل الحفاظ علي هذا التوزيع المتفاوت واستمراريته، أو إعادة إنتاجه بشكلٍ آخر، ويتضمن هذا الصراع محاولات مستمرة تهدف إلي تحويل رءوس الأموال من شكلٍ إلي آخر<sup>(١٥)</sup>.

ونظراً لهذه الأهمية الكبيرة لمثل هذه العملية في تكوين وتشكيل النُخب الاجتماعية، يحاول الباحث بذل المزيد من الجهد في مناقشته النظرية لهذه العملية، وذلك من خلال رصد أشكال التحول والتبدل الممكنة لكل شكل من أشكال رأس المال.

### (١) رأس المال الاجتماعي<sup>(\*)</sup> :

الأقوياء ظلوا أقوياء بواسطة صلاتهم واتصالاتهم بالأفراد الأقوياء الآخرين<sup>(١٦)</sup>. أي أن رأس المال الاجتماعي يُمثل دافعاً قوياً لوصول الأفراد إلي الموارد، أو بمعنى آخر، إن العلاقات الاجتماعية تشكل موارد مفيدة لرأس المال لدي الأفراد.

وعلي هذا فإن رأس المال الاجتماعي بشكلٍ بسيط ومباشر يُمثل استثماراً في العلاقات الاجتماعية، بهدف تحقيق المنافع والعوائد المختلفة في إطار الفضاء الاجتماعي. وبناء علي هذا فإن رأس المال الاجتماعي يمتلك تقاطعات مع مختلف الأشكال الأخرى لرأس المال، إضافة إلي وجوده داخل المجالات المختلفة التي تتوزع داخل الفضاء مقارنةً بالأشكال الأخرى من رأس المال.

وإذا ما كان التُّراث النظري يربط ما بين رأس المال الاجتماعي وشبكات العلاقات الاجتماعية، فإن وجود شبكة العلاقات الاجتماعية لا يعتبر هبة طبيعية أو حتى هبة اجتماعية، فشبكة العلاقات الاجتماعية هي نتاج خطط الاستثمار - الفردي أو الجماعي - التي تهدف إلي إنتاج وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية التي يُمكن استخدامها مباشرةً علي المدى القصير أو الطويل في تحويل العلاقات العارضة غير المباشرة (مثل علاقات الجيرة وزمالة العمل أو

(\*) أغفل الباحث الحديث عن رأس المال الاقتصادي، لاعتقاده بأنه لا خلاف علي أهمية رأس المال الاقتصادي وفاعليته داخل الفضاء الاجتماعي بالإضافة إلي أهميته في عملية تكوين وتدوير الأشكال الأخرى من رأس المال.

أي علاقة نسب) إلى علاقات تبدو مهمة ومباشرة وقوية، تضمن دوامها واستمراريتها وتنمية المشاعر الداخلية فيها المرتبطة بالامتنان والاحترام، والصداقة. ويتم إنتاج هذه العلاقات باستمرار من خلال التبادل (للهدايا والكلمات... الخ) الذي يشجع التعارف والإدراك المتبادل، والتبادل هنا يقوم بتحويل الأشياء المتبادلة وتجذير وتعميق هذا التعارف والإدراك<sup>(١٧)</sup>.

وبالاعتماد على محك المستوي الذي تعود عليه المنافع والعوائد ميز "نان لين" بين اتجاهين مختلفين نسبياً في رؤيتهما لرأس المال الاجتماعي، ويركز الاتجاه الأول على استخدام رأس المال الاجتماعي من خلال الأفراد، وي طرح تساؤل مهم مؤداه: كيف يقوم الأفراد بالوصول إلى الموارد الكامنة في العلاقات الاجتماعية، واستغلالها بهدف تحقيق مكاسب ومنافع لهم؟ وذلك من خلال الأفعال النفعية Instrumental Actions (على سبيل المثال الحصول على وظيفة مرموقة) أو الاحتفاظ شخصياً بالمكاسب التي تم تحقيقها من خلال الأفعال التعبيرية Expressive Actions، وعلى هذا فإن تحليل أصحاب هذا الاتجاه يتمحور حول:

( أ ) كيف يقوم الأفراد بالاستثمار من خلال العلاقات الاجتماعية ؟

( ب ) كيف يستغل الأفراد الموارد الكامنة في العلاقات الاجتماعية في تحقيق فوائد

وعوائد (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وثقافية) في المستقبل ؟

وفي إطار هذا الطرح يفترض "لين" أن هناك نمطين من الموارد يمكن للأفراد الاعتماد عليهما من أجل تحقيق المكاسب؛ الموارد الشخصية أو الذاتية Personal Resources، وهي تلك الموارد التي يحوزها الفرد، ومنها على سبيل المثال؛ الممتلكات المادية، والممتلكات الرمزية؛ مثال الشهادات العلمية، والمكانات الاجتماعية، وتُشير الموارد الاجتماعية Social Resources إلى الموارد التي تحصل عليها الفرد من خلال ارتباطاته وعلاقاته الاجتماعية، التي كونها في المجتمع، وتعتمد في فاعليتها على الامتداد الرأسي والأفقي والتنوع<sup>(١٨)</sup>.

أما الاتجاه الثاني، يُركز أصحابه على تكوين ومراكمة رأس المال الاجتماعي على مستوى الجماعة، وتكمن مناقشات هذا الاتجاه في:

١- كيف تقوم الجماعات بتكوين رأس المال الاجتماعي وتنميته، أو تفقده بوصفه قيمة  
جماعية؟

٢- ما مدى مساهمة رأس المال الاجتماعي، وما يوفره من فوائد ومنافع في تحسين ظروف  
وفرض الحياة لأعضاء الجماعة؟

ويلاحظ الباحث هنا أنه على الرغم من اختلاف مستوى التحليل لدى أصحاب كل اتجاه،

إلا أنهم يتفقون علي أن تفاعل أعضاء الجماعة يُساهم في إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي، والتأكيد علي أن رأس المال الاجتماعي يتضمن الموارد الكامنة في كل من العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي، تلك الموارد التي عندما يقوم الفرد باستغلالها وتعبئتها، تُزيد من فرص وإمكانيات تحقيقه للنجاح في إطار المجتمع.

ولقد عالج " بورتس " موضوع موارد رأس المال الاجتماعي، وذهب إلى أن موارد رأس المال الاجتماعي تكمن في مصدرين<sup>(١٩)</sup>:

الأول : يكمن في أن العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد مع الآخرين، تستوجب توافر إستدماج الأفراد لقيم ومعايير المبادلة والالتزام والثقة، من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي يُعايشها الأفراد، فالأفراد هنا يلتزمون بالعطاء والائتمان داخل المجتمع دون خوف من عدم التسديد، أو دون خوف من أن يمتنع الآخرون عن رد هذه العطاءات، ويؤكد " بورتس " علي أن " كولمان " قد أشار إلى هذا المصدر في سياق حديثه عن المعايير الفعالة، ويؤكد " بورتس " علي طرحة هذا بالاعتماد علي بعض آراء علم الاقتصاد الحديث، حيث تتضمن الإشارة إلي أن رأس المال الاجتماعي هو تراكم الالتزامات من قبل الآخرين طبقاً لمعيار المبادلة، حيث يوفر الأفراد وصول متميز للآخرين للموارد، مع توقع أنها سوف تُرد إليهم في المستقبل، وهذه العملية تختلف عن التبادل الاقتصادي البحت من ناحيتين؛ الأولى: عملة المبادلة: حيث أن العملة التي يتم بها تسديد الالتزامات وردها تختلف عن تلك الموارد التي تم من خلالها استقبال هذه الالتزامات، فقد تكون غير محسوسة، مثال: القبول والولاء والإخلاص، والثقة. أما الثانية: توقيت السداد غير محدد.

أما المصدر الثاني : يُمكن تلمس جذوره في أسس تحليل " ماركس " للوعي والشعور الطبقي الظاهر لدي البروليتاريا، عندما يُصبح العمال في وضع مشترك فإنهم يتعلمون التّوحد مع بعضهم البعض، ودعم مبادرات وتوجهات بعضهم البعض، وهذا التضامن والتماسك ليس نتاج استدماج المعايير خلال مرحلة الطفولة، ولكن هو يُعزى إلى وحدة المصير، أو المستقبل المشترك، وهذا التضامن هو مفهوم يستخدم في أدب البحث والدراسات الحديثة للإشارة إلي هذه الآلية التي تعتبر مصدر لرأس المال الاجتماعي الذي يدفع بأعضاء النُخب إلى أن يمنحوا الهبات والعطايا للمدارس والمستشفيات ومختلف أعمال الخير، ويجعل العمال الصناعيون يشاركون في مسيرات الاحتجاج واضرابات التعاطف، والمشاركة من أجل زملائهم والتوحد مع الجماعة التي ينتمون إليها<sup>(\*\*)</sup>.

من خلال هذا الطرح السابق، يُمكن التأكيد علي أن موارد رأس المال الاجتماعي تكمن في جزءٍ كبيرٍ منها في العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفاعل الاجتماعي، والاستثمار في هذه العلاقات وما تضمنه من موارد تعمل علي تدعيم مكانة الفرد، فكلما زادت عوائد هذا الاستثمار كلما ارتفعت وضعية الفرد في المجتمع، وجزءٌ كبير من هذا الاستثمار، هو عبارة عن تحويلات مثل هذه العلاقات إلي مكاسب اقتصادية أو اجتماعية ... إلخ، وهذا يدفع الباحث إلي افتراض أن رأس المال الاجتماعي يتقاطع مع مختلف الأشكال الأخرى من رأس المال، بالإضافة إلي تواجده في مختلف المجالات، فعلي سبيل المثال الفاعل الاجتماعي الذي يحوز رصيدٌ كبير من رأس المال الثقافي، قد يحتاج دوماً إلى رأس المال الاجتماعي، قدر احتياجه لرأس المال الاقتصادي، بهدف تحقيق مكانة عالية ومرموقة داخل المجال الثقافي، أو لاكتساب مكانة اجتماعية مرموقة في مجال السلطة العام.

وعلي هذا فان تكوين ومراكمة رأس المال الاجتماعي، وفعاليتها في تحقيق نُخبوية الفاعل، ترتبط بعدة عوامل منها:

( أ ) عدد الأفراد الذين يُكوّنون شبكة العلاقات الاجتماعية، والتي من خلالها يكون كل

فرد علي استعداد لتقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة إليها.

( ب ) قوة العلاقات الاجتماعية ما بين أفراد الشبكة الواحدة، تعد محدد لمدي الاستعداد

لتقديم المساعدة للآخرين<sup>(\*)</sup>.

( ج ) نوعية الموارد التي يحوزها كل فرد داخل الشبكة، تلعب دوراً مهماً في تحديد الرصيد

الذي يُمكن مراكمته من رأس المال الاجتماعي.

( د ) المكانة الاجتماعية التي يشغلها أفراد الشبكة، فكلما ارتفعت المكانة الاجتماعية

لأفراد الشبكة أو لبعضهم، كلما كانت هناك إمكانية لوصول الفرد لموارد مهمة تكمن

في هذه المكانة الاجتماعية العالية<sup>(٢٠)</sup>.

## (٢) رأس المال الثقافي :

يُدمع التراث النظري المرتبط برأس المال الثقافي فكرة أن رأس المال الثقافي واحد من أشكال رأس المال، وعبر رأس المال الاقتصادي والاجتماعي ومعهما يعمل رأس المال الثقافي كمورد للقوة وأسلوب لاستمرارية سيطرة جماعة، أو وصولها إلى مكانة متميزة.

(\*) يُمكن قياس قوة العلاقة من خلال حميمية العلاقة ، أو تصنيفها إلي فئات مثال (العشيرة - الأسرة -

الأصدقاء - زملاء العمل - المعارف ... الخ).

ولقد اعتقد "بورديو" أن رأس المال الثقافي، أداة مرنة وقوية لفهم العلاقة ما بين الثقافة والقوة والتفاوت وانعدام التكافؤ في المجتمعات المعاصرة<sup>(٢١)</sup>. وتبدأ عملية تحقيق الفرد لتراكم عالي من رأس المال الثقافي منذ الولادة، وتمتد فترة تراكم رأس المال الثقافي بامتداد عملية التنشئة الاجتماعية<sup>(٢٢)</sup>.

وطبقاً "لبورديو" فإن مقدار رأس المال الثقافي الذي يُمكن أن يكتسبه الفرد ويراكمه، يعتمد علي عدد من العوامل؛ منها الفترة الزمنية، والبناء الاجتماعي، والطبقة الاجتماعية، وقدرات الفاعلين الأفراد، وهذا يعني أن هناك تباين ما بين الأفراد فيما يكونوه من أرصدة رأس المال طالما أن هناك اختلاف في هذه العوامل. وعلي عكس رأس المال الاقتصادي الذي يمكن نقله وتحويله مباشرة إلي الأجيال المتعاقبة فإن نقل رأس المال الثقافي وتحويله يتحدد جزئياً من خلال القدرات المناسبة التي يمتلكها الفرد والمخصصة لذلك<sup>(٢٣)</sup>. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال عدم إمكانية نقل وتحويل رأس المال الثقافي، لأن مفهوم رأس المال الثقافي منذ أن صاغه "بورديو" ومن ثم استخدام هذا المفهوم من قبل العديد من العلماء، كان بهدف شرح وتفسير قدرة بعض أعضاء النخبة علي نقل مكاناتهم المتميزة إلي أطفالهم، وهذه العملية أطلق عليها "إعادة الإنتاج الاجتماعي والثقافي"، وهذه العملية لا يتم بمقتضاها نقل المكانات الاجتماعية فحسب، بل أنها تعمل علي إنتاج صور جديدة من أشكال التفاوت الاجتماعي، والتمايز الثقافي فيما يرتبط بالأذواق واستهلاك السلع الثقافية<sup>(٢٤)</sup>.

ويُمكن التدليل علي ذلك بنتائج إحدى الدراسات التي اهتمت برصد العلاقة ما بين رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقدرة التحصيلية للأبناء في مدارسهم، حيث أكدت هذه الدراسة علي أن الواقع أكد إمكانية تحويل رأس المال الثقافي الذي يحوزه الوالدين إلي إثراء تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدي الأبناء<sup>(٢٥)</sup>.

ويُمكن أيضاً تحويل رأس المال الثقافي إلي رأس المال الاجتماعي أو رأس المال الاقتصادي، فالطبيب النفسي الذي يحصل علي مؤهلات علمية عالية في تخصصه، ويمتلك مهارات مهنية عالية، يمكن له أن يحقق ذبوع وانتشار في مهنته أكثر من أي طبيب آخر، وهذا يمكنه من حيازة رصيد كبير من رأس المال الرمزي ورأس المال الاقتصادي<sup>(٢٦)</sup>.

وفي دراسة ثالثة، أشارت النتائج الإمبريقية إلي أن تدوير رأس المال الثقافي إلي رأس مال رمزي يكون بدرجات متفاوتة بين الفاعلين، وهذا التفاوت يرتبط في أساسه بتقسيم العمل داخل المجال الثقافي إلي النقد والإنتاج الأدبي، وهنا يتم التمييز بين نخبة الكُتاب والجماعات

المحيطة من الكتاب، حيث أن نُخبة الكتاب لا تكتفي بالإنتاج الفكري فحسب بل يمتد إسهامهم نحو نقد التراث المنتج " المنتج الفكري " حيث أن أفراد هذه النُخبة لا يمتلكون القدرة علي تقييم فكرهم فحسب بل أيضاً تقييم الفكر المُنتج من حولهم، وهذه الأعمال هي التي من الممكن أن تمنح مثل هؤلاء الأفراد سلطة وشرعية ثقافية علي من يُحيط بهم من كتاب، أي يتراكم لديهم رصيد كبير من رأس المال الرمزي، وقد يمتد ذلك أيضاً إلي مراكمة رصيد من رأس المال الاقتصادي<sup>(٢٧)</sup>.

ليس هذا فحسب بل من الممكن لمن يحوز رصيد مناسب من رأس المال الثقافي، أن يصبح من نُخبة مجال السلطة العام، فزي " بولندا " كشفت إحدى الدراسات عن أن جماعات النُخبة التي تركز علي رأس المال الثقافي، استطاعت أن تحقق نجاحات واسعة في المسرح السياسي البولندي، ودعمها في ذلك تلك التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدها المجتمع البولندي في الآونة الأخيرة، ومجمل هذه التحولات دعمت من المكانة الاجتماعية للأفراد الذين يمتلكون رصيد كبير من رأس المال الثقافي، هذا الرصيد هو الذي سمح لهم بإحكام سيطرتهم علي الحياة السياسية<sup>(٢٨)</sup>.

### (٣) رأس المال السياسي :

أشار الباحث في الفصل الأول من الدراسة الراهنة إلي أن رأس المال السياسي هو القوة التي يُحوزها الفرد من خلال شغل المراكز والمناصب العليا في المؤسسات الرئيسية داخل المجال السياسي (الأحزاب البرلمانات).

ووفق هذا المعني فإن رأس المال السياسي يرتبط بالمجال السياسي، ذلك المجال الذي يختلف عن مجال السلطة العام، فهذا الأخير ليس مجالاً كسائر المجالات الأخرى، أنه مكان علاقات القوة بين مختلف أشكال رأس المال، أو بمعنى أدق، بين الفاعلين المزودين كفاية بأحد أشكال رأس المال المختلفة بما يجعل منهم نُخبة المجال المعني<sup>(٢٩)</sup>.

ووضع المجال السياسي في الفضاء الاجتماعي لا يختلف عن المجالات الأخرى، ولكن قد تزداد أهمية هذا المجال عن المجالات الأخرى، خاصة في تلك المجتمعات التي يزداد فيها حرمان الأفراد ثقافياً علي وجه الخصوص لأنه كلما زاد حرمان الأفراد ثقافياً، كلما كانوا مجبرين إلي إحلال وكلاء محلهم لتكون لهم كلمة سياسية<sup>(٣٠)</sup>. وبهذا يكون المجال السياسي مُغلق علي مجموعة من الأفراد بعينهم، وكلما قل عدد الأفراد داخل المجال كلما زادت أرصدتهم من رأس المال لنوعي، وهذا بدوره يعمل علي تراكم المنافع والعوائد لديهم وهو الأمر

الذي يجعل من المجال السياسي مجالاً متميزاً عن غيره من المجالات الأخرى. وهذه الأهمية المتزايدة للمجال السياسي، تخلع علي رأس المال السياسي عدد من المميزات منها القدرة والقابلية علي التبدل والفاعلية والسيولة، ومُجملها مميزات تيسر علي الفاعل الاجتماعي عملية التبدل بأقل جُهد وأقصر وقت وبأبسط استراتيجية. ومن أمثلة تدوير رأس المال السياسي، ما أشارت إليه إحدى الدراسات، ومؤداه أن الفاعل الاجتماعي الذي يحوز رصيد كبير من رأس المال السياسي، يُتاح له الوصول إلي قنوات المعلومات والاتصال المهمة، وهذا يمكنه من جمع قدر من المعلومات والبيانات المهمة، التي من الممكن مبادلتها مع آخرين مقابل أرصدة من رأس المال الاقتصادي أو رأس المال الاجتماعي أو كليهما معاً<sup>(٣١)</sup>.

#### (٤) رأس المال الديني :

انتهت الدراسة الحالية في فصلها الأول إلي أن الدين يُمثل رأس مال لا يختلف عن أي شكل من أشكال رأس المال الأخرى من حيث القوة والفاعلية، ويعمل رأس المال الديني علي تشكيل المجال الخاص به داخل الاجتماع المدني، والذي ليس بالضرورة أن يكون دينياً خالصاً، بل هو في الواقع الموضوعي يتكون بالتفاعل والتداخل مع الحقل الاجتماعي، بل أنه قد يعبئ المجال الاجتماعي برموز وقيم وعادات وتقاليد من شأن استثمارها أن يعيد التوازن إلي الذات ويشحنها بالتالي علي الأداء الأفضل والأمثل، ويمكن الاستدلال علي ذلك من خلال الدور المحوري الذي يلعبه رأس المال الديني في الأزمت الكبرى، أو من خلال كيف يتم استدعاؤه والاحتماء بنماذجه في التحديات التي تُهدد التوازن الشخصي، أو الاجتماعي وعلي هذا فإن رأس المال الديني طاقة اجتماعية هائلة، يمكن من خلال استثماره تحقيق المنافع والعوائد سواء كان ذلك علي مستوي الفرد أم علي مستوي الجماعة والمجتمع.

فعلي مستوي المجتمع حاول " علي ليلة " أن يُدلل علي أن رأس المال الديني يعد آلية من آليات التفاوت الاجتماعي، لأنه قد يلعب دوراً فاعلاً في تقسيم العمل الاجتماعي أو المهني، فمستوي الإيمان العميق ببعض القيم البروتستانتية - علي نحو ما ذهب إليه ماكس فيبر - هو الذي يلعب دوراً محورياً في تقسيم المجتمع إلى رأسماليون يمتلكون رأس المال ويقومون بتوظيفه في إعمار المجتمع، ونشر روح الإيثار في إطاره، وطبقة عاملة شغلت مكانتها كانعكاس لسطحية أو عدم إيمانها بالقيم البروتستانتية<sup>(٣٢)</sup>.

وأكد " علي ليلة " علي فكرة أنه من الممكن أن تُشكل المعتقدات الدينية قيماً مضافة إلي

الواقع الاجتماعي فتغيره. علي سبيل المثال نجد أن فكرة الاستشهاد، وهي فكرة محورية في الفكر الشيوعي، لعبت دوراً حاسماً في الحرب الإيرانية - العراقية لصالح إيران، حيث كانت هذه القيمة تقود جموع البشر من كل الأعمار ليلبسون " أكفانهم " البيضاء يبحثون عن الجنة من خلال الاستشهاد<sup>(٣٣)</sup>.

أما علي المستوي الفردي فإنه من الممكن التدليل علي تكوين وتبدل رأس المال الديني داخل الواقع الاجتماعي من خلال ما أطلق عليه " وائل لطفي " ظاهر الدعاة الجدد<sup>(٣٤)</sup>. وهم خير مثال على تحويل رأس المال الديني إلي منافع وفوائد تنتقل ما بين الدعوة والثروة والشهرة، أو بمعنى آخر أن الأفراد الذين يشكلون ظاهرة الدعاة الجدد يقومون بشكل واضح وصريح بعملية تدوير لرأس المال الديني إلي أشكال أخرى من رأس المال كرأس المال الاقتصادي، ورأس المال الرمزي، ليس هذا فحسب بل أكدت " أسماء فريد " من خلال أطروحتها حول " الخطاب الديني للدعاة الجدد " علي قوة حضور الاقتصاد لدي هؤلاء الدعاة، فأشارت إلي أن الموقع الإلكتروني للداعية " عمرو خالد " ينشر إعلانات عن شرائط كاسيت للمطرب الإسلامي - إن جاز هذا التعبير " سامي يوسف " ، ولعل هذا يؤشر علي شيئين؛ الأول هو نزوع الدعاة الجدد إلي رأس المال الاقتصادي، بل والأكثر من ذلك أشارت إليه هذه الأطروحة وهو أن الخطاب الديني لهؤلاء الدعاة يبارك الثروة ويجعلها دليلاً علي رضا الله، وأن تميمتها هي فعل من أفعال التقرب إلي الله، والثاني هو اندماج الدعاة الجدد داخل منظومة الاستهلاك<sup>(٣٥)</sup>.

وفي دراسة أعدها الباحث حول تحولات المجال العام وعلاقتها بتبدلات رأس المال الديني في صعيد مصر، كشفت الشواهد الميدانية عن أن الدين لصيق وحاضر كموضوع في حياة الأفراد في صعيد مصر، كما أنه ظل حاضراً في المجال العام لا يغادره، بل يحاول أن يسيطر عليه وأن يسيره، ليس هذا فحسب بل تم إعادة إنتاج الدين بأشكال مختلفة في حياة الأفراد، من هذه الأشكال إدراك الأفراد للدين كرأس مال، ومحاولة الاستثمار فيه وتحقيق العوائد المختلفة، ومن هذه الاستثمارات ظاهرة قيام بعض المرشحين لانتخابات المجالس النيابية بارتداء الزى الإسلامي، وعقد المؤتمرات الشعبية الخاصة بحملاتهم الانتخابية داخل المساجد، وفي مثل هذه الوقائع استثمار واستدعاء للدين لتحقيق المصالح الخاصة، خاصة وأن المردود المتوقع من مثل هذه الأفعال هو مردود إيجابي<sup>(٣٦)</sup>.

وتحويل رأس المال الديني إلي رأس مال سياسي أو رأس مال اقتصادي أو رأس مال رمزي، ليست هي الأشكال الوحيدة لعملية تبدلات رأس المال الديني، لأن هناك شكل آخر للتبديل وهو

لا يقل شيوعاً عن التبدلات السابقة، وهو تحويل رأس المال الديني إلى رأس المال الاجتماعي، حيث هروا العديد من الأفراد نحو التدين الشكلي حتى يحفظوا برصيد من الثقة الاجتماعية وشبكات العلاقات، التي يحظى بها رجل الدين داخل الفضاء الاجتماعي، واستطاعوا من خلال ذلك تحقيق منافع لهم، وهذه الحقيقة تتأكد في المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية علي حد سواء، وفي هذا أشارت "أميرمان Ammerman" إلى أن رأس المال الاجتماعي المنتج من خلال رأس المال الديني يكون له العديد من المميزات عن الأشكال الأخرى، حيث يلقي قبول العديد من الأفراد والجماعات داخل المجتمع، حيث أنه يتوافق مع الإطار المرجعي لجماعات كثيرة<sup>(٢٧)</sup>.

من خلال هذا الطرح لمختلف أشكال تبدلات رأس المال الديني، يمكن التأكيد علي أن رأس المال الديني له قابلية للتحويل والتبدل إلى أي شكل من أشكال رأس المال، وهذا يُعظم من الفوائد والمغانم التي من الممكن أن تعود علي الفرد من جراء حيازته، مما يؤشر علي إمكانية تشكيل نُخبة داخل المجال الديني لا تقل أهمية عن النُخب في المجالات الأخرى.

#### (٥) رأس المال الجمعي<sup>(\*)</sup> ... محصلة تبدلات رأس المال :

حاولت الدراسة في أكثر من موضع التأكيد علي فكرة الفضاء الاجتماعي كمفهوم بديل لمفهوم المجتمع، وأن هذا الفضاء يتضمن عوالم اجتماعية أو مجالات متعددة، يتمتع كل منها باستقلالية نسبية، وبنظام معين من القواعد والتنظيمات، وبمنطق معين من العلاقات، فهناك علي سبيل المثال المجال الاقتصادي؛ الذي يشمل العلاقات، والظواهر، والممارسات الاقتصادية؛ مثال الإنتاج، والتسويق، والاستهلاك، والحاجات والثروات، والسكان، والعمل، ورأس المال والربح، والأسعار، والقروض، والنقد، ودور الدولة في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ومستوي الحياة، وشروط العمل، والادخار، والسلع، والأجر، والتراكم، والتبادل.

وعلي الرغم من الاستقلالية النسبية التي يتمتع بها كل مجال إلا أن هذا لا يعني غياب التقاطعات التي تتضمن تأثيرات وتفاعلات متبادلة بين المجالات<sup>(\*\*\*)</sup>. وداخل كل مجال يتوزع الأفراد علي الأوضاع الهيراركية بناءً علي رصيد رأس المال النوعي الذي يحوزه الفرد، وهذا التوزيع لا يتأتي بشكل طبيعي، ولكنه نتاج عمليات الصراع والتنافس والرهانات التي يدخل فيها الأفراد، ويبدلوا لها الوقت والجهد بناءً علي استراتيجية معينة تضع في اعتباراتها قوانين المجال وقواعده.

(\*) مفهوم رأس المال الجمعي والفكرة التي يحاول معالجتها هو محصلة نقاش الباحث مع أ.د علي ليله.

والتفاوت القائم ما بين الأفراد في حيازة ومراكمة رأس المال النوعي داخل مجال ما، هو المسئول عن تقسيم الأفراد إلى جماعة مُسيطرَة هي نُخبَة هذا المجال، وجماعة خاضعة، وأهم سمات جماعة النُخبَة في مجال ما هو قدرتها علي تكوين ومراكمة رأس المال، بل وتدويره وتحويله لأشكال أخرى، مما يُعظم منافعها وعوائدها، ويمنحها مزيداً من القوة والسلطة، وهذه العملية هي ما يمكن تسميتها بعملية تبدلات رأس المال.

وعملية تبدلات رأس المال لا تُعظم منافع الفرد داخل المجال الذي هو فيه فحسب، بل قد تدعم منفعه في مجالات أخرى، من خلال التقاطعات التي بين المجالات، وبمعني آخر إن قيام الفاعل الاجتماعي بعملية تبديل رأس المال الذي يحوزه إلي أشكال أخرى من رأس المال، يراكم لدي الفرد أرصدة ضخمة ومتعددة من رءوس الأموال يمكن أن نطلق عليها " رأس المال الجمعي " وهذا الأخير يُعد مُحصلة تبدلات رءوس الأموال لدي الفرد، ورأس المال الجمعي قد يدفع الفرد إلي أوضاع طبقية عليا داخل المجال الذي هو فيه، وتلك الأوضاع الهيراركية في حد ذاتها تحتزن موارد خاصة بها ومرتبطة برأس المال النوعي.

فالوضع الهيراركي الذي يشغله الفرد يُحدد شكل وقوة الموارد التي يصل إليها، فكلما ارتفع وضع الفرد رأسياً كلما استطاع حيازة الموارد المرتبطة برأس المال النوعي، تلك الموارد التي تُضاعف حجم عوائده ومنافعه، وكل وضع هيراركي جديد يشغله الفرد يُضيف إلي حجم رأس ماله الجمعي، وهذا بدوره يدفعه رأسياً أكثر وأكثر<sup>(٢٨)</sup>.

وعلي هذا فإن رأس المال الجمعي لا يقتصر علي مجال السلطة العام، فعلي الرغم من أن أعظم رهانات رأس المال الجمعي هو مجال السلطة العام، إلا أنه يتجلى في المجالات الأخرى والتي توجد في سياقات أدني من مجال السلطة العام، وهذه الفكرة أكدها " بورديو " بقوله: أن مجال السلطة هو أكثر المجالات تخفياً لكونه مبثوثاً في كافة المجالات، وله القدرة علي اختراقها في نفس الوقت الذي يجمعها.

وعلي هذا الأساس يُمكن الإشارة إلي أن هناك رأس مال جمعي يتراكم لدي جماعات من الأفراد، ويخلق منهم نُخب محلية قد لا تصل إلي مجال السلطة العام، ولكنها تصل إلي تقاطعات مجال السلطة العام مع المجال الذي هم فيه داخل السياق المحلي، وهذه الفكرة تُسلمنا إلي فكرة تقاطعات المجالات والتي مؤداها أن المجالات في سياق الفضاء الاجتماعي تتقاطع مع بعضها البعض سواء كان هذا التقاطع أفقي أو رأسي فمن خلال تأمل وضع المجالات في الفضاء الاجتماعي، يمكن الإشارة إلي أن المجالات تمتد وتتوزع أفقياً ولها تقاطعات وامتدادات

رأسية أيضاً، ومن خلال هذا الامتداد تتشكل البنية الهريرية داخل الفضاء الاجتماعي. والنخبوية داخل مجال السلطة العام لا تركز علي شكل واحد من أشكال رأس المال، ولكنها تحتاج إلي تكوين ومراكمة أرصدة ضخمة من الأشكال المختلفة لرأس المال، فعلي سبيل المثال: الأستاذ الجامعي الذي يحاول أن يصل لمنصب رئيس الجامعة، لا يحتاج إلي رأس المال الثقافي فحسب، بل يحتاج أيضاً إلي شبكة علاقات اجتماعية قوية "أي رأس مال اجتماعي"، تدعمه وتزكيه لدي أصحاب القرار، والذين هم في الأصل نخبة مجال السلطة العام، وقد يحتاج أيضاً إلي رأس المال الاقتصادي، حتى ينفق علي الاستراتيجية التي سوف يحقق بها ما يطمح إليه.

### ثالثاً : استراتيجيات تدوير رءوس الأموال :

النخبوية لا تأتي بالمصادفة ولكن يحتاج الفاعل الاجتماعي إلي استراتيجية ما، يصل من خلالها إلي الرصيد اللازم من رءوس الأموال، التي تضمن له وضع هيراركي متميز عن الآخرين، من خلال عوائد القوة والسلطة التي تتحقق له داخل المجال<sup>(٢٩)</sup>.

وعلي الرغم من أهمية مفهوم الاستراتيجية Strategy في تحقيق التميز داخل أي مجال، بالإضافة إلي أهمية المفهوم ذاته في فكر "بورديو" إلا أن "بورديو" لم يُقدم تعريفاً واضحاً لهذا المصطلح إلا انه اكتفي بتعريفه بالمصطلح المقابل له في النظرية البنوية وهو مصطلح القواعد Rules فيعتقد "بورديو" أن ممارسات الفاعلين لا يوجهها قواعد محددة ومفروضة عليهم، ولكن توجهها استراتيجيات وخطط<sup>(٤٠)</sup>.

ولا تعتمد الإستراتيجية عند "بورديو" علي نزعة غائية قصدية ولا قواعد ومعايير جاهزة ومفروضة، بل هي توجيه غير قصدي وغير غائي، تمر عبر الهابتوس الذي هونسق من الميول والتصورات والإدراكات ورؤى العالم أو مبادئ التصنيف<sup>(٤١)</sup>.

ولقد ميز "بورديو" بين نمطين من الاستراتيجية؛ النمط الأول: استراتيجيات إعادة الإنتاج وهي التي يلجأ لها أولئك الذين يحتكرون إلي حد ما رأس مال المجال، وذلك بهدف الحفاظ علي الوضع الاجتماعي أو تحسينه. أما النمط الثاني: فهو استراتيجيات إعادة التحويل، وهي التي يلجأ لها الأفراد الأقل تزوداً برأس المال النوعي الخاص بالمجال<sup>(٤٢)</sup>.

ويُشير الباحث هنا إلى أن مفهوم الاستراتيجية قد يُعبر - في بعض الأحيان - عن نزعة غائية أو قصدية، خاصة إذا كان الحديث مرتبط بالاستراتيجيات التي يعتمد عليها الفرد بهدف تحقيق التميز داخل المجال الذي يتحرك داخله أو خارج حدوده، ويُمكن التذليل على

هذه الفكرة التي يطرحها الباحث من خلال رؤية " فوكو " ، الذي يحدد مفهوم الاستراتيجية من خلال ثلاثة معانٍ؛ المعنى الأول: يخص الوسائل المستخدمة لبلوغ غاية معينة، والمعنى الثاني: يتعلق بالطريقة التي يتصرف بها أحد أطراف العلاقة، والتي يحاول من خلالها التأثير على الآخرين، والمعنى الثالث: وهو الأساليب المستخدمة في مُجابهة ما لحرمان الخصم من وسائله القتالية وإرغامه على الاستسلام، والمقصود حينئذ هو الوسائل المُعدة لإحراز النصر<sup>(٤٣)</sup>.

وفي سياق هذه الدراسة يُحاول الباحث الاستفادة من هذا المفهوم من خلال افتراض أن أي فرد من جماعات النُخبَة في أي مجال يحتاج لاستراتيجيات عديدة يعتمد عليها في مراكمة رصيد كبير من رأس المال، وتدوير هذا الرصيد بما يحقق له التميز، ويقر نُخبويته في هذا المجال. ويمكن هنا أن تطرح الدراسة مجموعة من الأمثلة التي توضح بشكل أكبر مفهوم الاستراتيجية، وذلك علي النحو التالي:

من الاستراتيجيات التي يلجأ لها الوالدين لتكوين ومراكمة رصيد ضخم من رأس المال الثقافي لدي أبنائهم، إلحاق أبنائهم بالمدارس والجامعات الأجنبية، وذلك من منطلق أن التعليم في مثل هذه المؤسسات يُعد رأس مال ثقافي، وهذا بدوره يُساهم في إعادة إنتاج الأوضاع الطبقيّة<sup>(٤٤)</sup>.

وذكر " بورديو " في إحدى دراساته أن العائلة التي تحوز رصيد من رأسمال الشرف والفخر، وتحقق لذاتها وضع اجتماعي لائق، تستطيع أن تجد لها أتباع، تعتمد عليهم كآليات لمواجهة المشكلات التي يمكن أن تقف أمامها في المستقبل، فعلي سبيل المثال تعتمد العائلات الكبيرة علي أتباعها خلال فترات العمل من خلال استغلال قوة عملهم لصالحها مقابل أقل أجر ممكن، وفي هذا الفعل تدوير لرأس المال الرمزي المتمثل في وضع العائلة واعتراف الأتباع لها بهذه المكانة إلي رأس مال اقتصادي.

أما تكوين رأس المال الاقتصادي وتراكمه عند مجموعة من الأفراد، فيدفعهم نحو السعي الدائم لتكوين رأس المال الرمزي ومراكمته، ولذلك تجدهم من تلقاء أنفسهم من ناحية، ومن خلال ضغط المجتمع عليها كأغنياء من ناحية أخرى، يسعون إلي هذا الشكل من رأس المال لتدعيم نفوذهم أو قوتهم السياسية داخل المجال الاجتماعي العام، ويتجلى ذلك علي سبيل المثال في إقامة الحفلات، والإنفاق علي الفقراء، واستضافة الغرباء والتكفل بما يحتاجونه، وهذا ما يسمي في بعض المجتمعات بـ " واجبات الثروة " ، وفي بعض المجتمعات الدينية يشار

لذلك بأن " الرجل الكريم هو حبيب الله " ، ولكن مما لا شك فيه أن ما يدفع الرجل الثري إلى هذه التضحية هو حرصه على الفوز برأس المال الرمزي الذي يرتبط بالوضع الاجتماعي اللائق، والفوز بحماية السلطة ولنفوذ<sup>(٤٥)</sup>.

ومُجمل ما سبق من أمثلة ونماذج للاستراتيجيات التي من الممكن أن يلجأ لها الفرد أو الجماعة، بهدف تدوير رأس المال، بما يحقق له التمييز داخل المجال، هي استراتيجيات مشروعة ومقبولة اجتماعياً، وهذا لا يمنع أن تكون هناك استراتيجيات غير مشروعة أو غير مقبولة اجتماعياً، على أساس أن كل مجال يتضمن آليات للهدر والاحتيايل والتحايل والاستغلال لكل رءوس الأموال، بمعنى أن هناك من الأفراد من لا يملك الرصيد الذي يبتغيه من رأس المال، مما يدفعه للقيام باستراتيجيات تعتمد على الاحتيايل، أو الاستغلال، أو النفاق الاجتماعي ... إلخ. بالشكل الذي يُمكنه من استغلال رءوس الأموال، بهدف مراكمة المنافع.

وبالاستناد على ما سبق، تطرح الدراسة فيما يتصل بالاستراتيجية التي يحتاجها الفاعل الاجتماعي لتعبئة أرصده من رأس المال نحو تحقيق نُخبويته تساؤل مؤداه: ما الاستراتيجية التي اعتمد عليها كل فرد من أفراد النُخب الاجتماعية لتحقيق مكانته ؟ وهل تختلف هذه الاستراتيجية باختلاف كل من المجال وشكل رأس المال ؟.

## التعقيب :

يهدف الباحث من خلال هذا التعقيب التأكيد علي عدد من الاستخلاصات المهمة، التي أفاض بها الطرح والتحليل النظري خلال هذا الفصل، ومن هذه الاستخلاصات ما يلي:

أولاً: أن النُخبوية عبارة عن مجموعة من العمليات التي يقوم بها الفرد بهدف حيازة مقادير عالية من رأس المال النوعي، ومراكمة وتعبئه هذه المقادير نحو تحقيق مكانة اجتماعية عالية تُتيح له الوصول إلي الموارد القيمة داخل المجال.

ثانياً: تؤثر النُخبوية في أي مجتمع من المجتمعات علي أن هناك تفاوت اجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع، وهذا التفاوت يرجع إلي:

- 1- تفاوت بين الأفراد في حيازة الأشكال المختلفة من رأس المال، حيث أن الأفراد ليسوا متماثلين في الوصول إلي رأس المال وحيازته ومراكمته.
- 2- تفاوت بين الأشكال المختلفة من رأس المال، من حيث درجة السيولة، والقدرة، والفاعلية، وكذلك درجة الاستمرارية وما ينتج عن ذلك من تفاوت في العوائد والمنافع التي تنتج عن كل شكل من هذه الأشكال.

ثالثاً: أن قابلية الأشكال المختلفة لرأس المال إلي التحويل والتدوير والتبادل هي أساس الاستراتيجية التي تهدف إلي إعادة إنتاج رأس المال بأشكالٍ أُخري جديدة، وبالتالي إعادة إنتاج المكانة التي يشغلها الفرد.

رابعاً: يشير رأس المال الجمعي إلي محصله تبدلات رءوس الأموال لدي الفرد، ورأس المال الجمعي هو الذي يدفع الفرد إلي أوضاع هيراركية عُليا داخل المجال.

خامساً: لا تأتي النُخبوية بالمصادفة، ولكنها تحتاج إلي العديد من الاستراتيجيات التي يستطيع الفرد من خلالها الوصول إلي الرصيد الملائم من رأس المال النوعي والنجاح في تعبئه وتدوير هذا الرصيد، بما يحقق له وضع هيراركي متميز من خلال عوائد القوة والسلطة.

## هوامش الفصل الثالث

- (١) عبد الغني عماد ، سوسيولوجيا الثقافة : المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٠٠.
- (\*) يركز بورديو على علاقات القوة التي تشكل المجالات الاجتماعية فالقوة بالنسبة له شيء أساسي يشير إلى السيطرة والتباين في حيازة رأس المال بمختلف أشكاله ، وأحيانا تستخدم القوة من قبل الفاعلين بشكل خفي لا شعوري. انظر في ذلك :
- Craig Calboun , Critical Social Theory , Black Well, oxford, 1995, P . 135
- (2) John A. Perry, Erna K.Perry, Contemporary Society, Harper & Row Publishers, new York, 1981, P.153.
- (3) Walter R. Allen, Angie Y. Chung, "Your Blues Ain't Like My Blues: Race, Ethnicity and Social Inequality in America, Contemporary Sociology, Vol. 29, No 6, Nov. 2000, P. 696.
- (4) Nan Lin , Social Capital : A Theory of Social Structure and Action, Cambridge University Press, Cambridge, 2001, P 100.
- (5) Helmutk. Anheier, Jurgen Gerhards, and Others, Forms of Capital and Social Structure in Cultural Fields : Examining Bourdieu's Social Topography, Op. Cit., PP. 860 – 861.
- (6) Ibid , PP. 862 – 863.
- (7) Pierre Bourdieu , The Forms of Capital In J.G Richardson (ed), Handbook of Theory and Research for The Sociology of Education, Greenwood press, New York, 1980, P. 253.
- (8) Christian Fuchs , Some Implications of Pierre Bourdieu Works for a Theory of Social Self –Organization , European Journal of Social Theory , Vol , 6, No 4, 2003, P. 392.
- (9) Pierre Bourdieu , Structure , Habitus , Power : Basis for Theory of Symbolic Power, in» Culture , Power , history ... A Reader in

- Contemporary Social Theory, Nicholas, B. Dirks and Others, (Edits), Princeton University Press, Princeton, 1994, P. 179.
- (10) Ibid, P.178.
- (11) Charles Tilly, Relational Studies of Inequality, Contemporary Sociology, Vol. 29 No, 6. Nov, 2000, P. 783.
- (12) Sylvia Walby, Analyzing Social Inequality in the Twenty – First Century: Globalization and Modernity Restructure Inequality, Contemporary Sociology, Vol. 29, No 6, Nov. 2000, P. 814
- وفي هذا السياق ظهرت العديد من الدراسات التي حاولت الكشف عن أهم التحولات التي حدثت في البنية الطبقية خلال عصر العولمة، انظر: - محمد عبد المنعم شلبي، العولمة والبنية الطبقية متعددة الجنسية، عالم الفكر، المجلد ٣٦ المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، يونيو ٢٠٠٨م، ص ص ١٠٩-١٢٦.
- (13) Pierre Bourdieu, The Forms of Capital, Op. Cit., P.252.
- (14) Alejandro Portes, Social Capital: Its Origins and Application in Modern Sociology, Op. Cit, P.4.
- (15) Qyvind Ihlan, The Power of Social Capital: Adapting Bourdieu to the Study of Public Relations, Op. Cit., P.493.
- (16) Tom Schuller, and Others, Social Capital: A Review and Critique, Op. Cit., P.6.
- (17) Pierre Bourdieu, The Forms of Capital, Op. Cit, PP.249 – 250.
- (18) Nan lin, Social Capital: A Theory of Social Structure and Action, Op. Cit, PP. 19- 22.
- (19) Alejandro Portes, Social Capital: Its Origins and Applications in Modern Sociology, Op. Cit., PP. 7- 9.
- (\*\*) يمكن تلمس جذور هذه الفكرة لدى دور كايم وأفكاره حول التضامن والتكامل الاجتماعي، والقدرة العقابية للطقوس الجماعية، انظر: - أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ص ٨٧ – ٨٩.

- (20) Nan Lin, Social Networks and Status Attainment , Op. Cit., P. 472.
- (21) George Ritzer , Encyclopedia of Social Theory , Op. Cit., P.170.
- (22) Esther He Sui – Chu , Parental Involvement and Student Performance, Op. Cit., P. 63.
- (23) Ibid , P. 63.
- (24) George Ritzer , Encyclopedia of Social Theory , Op. Cit., P.167.
- (25) Ether Ho Sui – Chu , Parental Involvement and Student Performance, Op. Cit , PP. 146 – 147.
- (26) Natalia Dinello , Forms of Capital : The Case of Russian Bankers , International Sociology , Vol. 13, No . 3 , Sep . 1998 , PP. 292 – 294.
- (27) Helmut k Anheier , and Others , Forms of Capital and Social Structure in Cultural Fields : Examining Bourdieu’s Social Topography , Op. Cit., P. 890.
- (28) Tomasz Zarycki , Cultural Capital and The Political Role of the Intelligentsia in Poland , Journal of Communist Studies and Transition Politics , Vol. 19, No. 4, Dec2003, PP.97- 105.
- (٢٩) بيير بورديو، العقلانية العملية ، ترجمة عادل العوا، دار كنعان، دمشق، ٢٠٠٠م ، ص ٦٣.
- (٣٠) بيير بورديو ، بعبارة أخرى . . محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية ترجمة أحمد حسان ، دار ميريت ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .
- (31) David H. FloRio . Education’s New Political Capital . Educational Researcher , Vol. 11, Dec 1982 , PP. 19 – 20.
- (٣٢) علي ليلة ، الفئات الاجتماعية علي خريطة التنظير السوسيولوجي ، كتاب دراسات في علم الاجتماع ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٥ .
- (٣٣) علي ليلة ، النظام العربي المعاصر، دار الوافي، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٤٣ .
- (٣٤) انظر في ذلك وائل لطفي ، ظاهرة الدعاة الجدد ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- (٣٥) أسماء فريد ، الخطاب الديني للدعاة الجدد ، رسالة ماجستير ، غير منشورة قسم علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ٢٠٠٨م ، ص ٢٥٥ .

(٣٦) خالد كاظم أبو دوح، تحولات المجال العام وعلاقتها بتبدلات رأس المال الديني في صعيد مصر، مرجع سابق، ص ١٧ - ١٨ .

(37) Eric F. Piche , Religion and Social Capital in Canada, Op. Cit., P. 60.

\*\*\*) تلتقي هذه الفكرة مع ما طرحه « بارسونز » حول العلاقات الداخلية بين الأنساق ، حيث أشار إلي أنه من الممكن اعتبار كل نسق من الأنساق الفرعية مستقلاً بذاته متميزاً عن غيره ، إلا أن هذه الأنساق تعتمد علي بعضها البعض اعتماداً متبادلاً ، فكل نسق يعتمد علي الآخر ويدعمه ويكمّله، وهذا هو أبضا حال المجالات التي تتوزع في الفضاء الاجتماعي. انظر في ذلك :

- جي روشيه ، علم الاجتماع الأمريكي، مرجع سابق ، ص ٨٨.

(٣٨) استمد الباحث هذه الفكرة من « نان لين » الذي افترض في نظريته حول رأس المال الاجتماعي ، أن الوضع الاجتماعي الذي يشغله الفرد في البنية الهريرية يحدد جزئياً مدى نجاح الفرد في الوصول إلي الموارد الكامنة في رأس المال الاجتماعي. انظر:

- Nan lin , Social Capital : A Theory of Structure and Action , Op. Cit., P.165.

(39) Christian Fuchs , Some Implications of Pierre Bourdieu's Works for a Theory of Social Self – Organization , Op. Cit., P.400.

(٤٠) خالد عبد الفتاح ، المتعلمون القرويون خصائصهم الاجتماعية ورؤاهم للعالم، مرجع سابق، ص ٦٣ .

(٤١) بورديو، أسئلة علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص ١٠ - ١١ .

(٤٢) المرجع السابق، ص ١٢٣ .

(٤٣) الزواوي بغورة، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٤ .

(44) Ghada F. Barsoum , The Employment Crisis of Female Graduates In Egypt , Op. Cit., P. 21.

(45) Pierre Bourdieu , Structure , Habitus , Power : Basis for Theory of Symbolic Power , Op. Cit , P. 175.